القارئ : أعوذ بالله م ن الش يطان الرجي م بس م الل ه الرحم ن الرحي م:
((حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد)) .

الشيخ : بسم الله الرحمن الرحيم, الحمد لله رب العالمين, وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أظن أننا تكلمنا على فوائد ما سبق، أنهيناها.

قال الله تبارك وتعالى: **((بسم الله الرحمن الرحيم))** البسملة آية من كتاب الله عز وجل مستقلة، ليست من السورة التي قبلها ولا من السورة التي بعدها, ولكن يؤتى بها في ابتداء السور إلا سورة واحدة وهي سورة براءة, فإنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه جعل فيها بسملة, ولهذا تركها الصحابة رضي الله عنهم بدون بسملة لعدم ثبوت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما ما قيل أنها تركت بلا بسملة لأنها نزلت بالسيف فإنه قول باطل, ليس هذا هو السبب, والسيف إذا كان رحمة فإنه غنيمة, ومعلوم أن السيف على الكفار رحمة يقصد به إعلاء كلمة الله عز وجل, ثم البسملة كما تشاهدون جملة ليس فيها فعل ولا اسم فاعل, لكنها جار ومجرور, ومضاف ومضاف إليه, وصفة وموصوف.

الجار هو الباء, والمجرور اسم, والمضاف اسم, والمضاف إليه لفظ الجلالة, وموصوف وهو الله, وصفة وهو الرحمن الرحيم, فأين المتعلق لأنه لابد لكل جار ومجرور أو ظرف لابد له من متعلق كما قال الناظم ناظم الجمل:

" لابد للجار من التعلق بفعل أو معناه نحو مرتقي
واستثنى كل زائد له عمل كالباء ومن والكاف أيضا ولعل "

فأين متعلق البسملة ؟ بسم الله الرحمن الرحيم, أحسن ما يقال: إن متعلقها فعل متأخر مناسب لما ابتدأ بالبسملة من أجله, فنحن الآن نريد أن نقرأ نقول المتعلق تقديره بسم الله أقرأ, نريد أن نتوضأ نقول التقدير باسم الله أتوضأ, نريد أن نذبح نقول التقدير باسم الله أذبح, وإنما قدرناه فعلا لا اسم فاعل لأن الأصل في العمل هو الفعل, وإنما قدرناه متأخرا لوجهين:

الوجه الأول: التيمن بالبداءة باسم الله, والثاني: إفادة الحصر, لأنك إذا

أخـرت العامـل وقـدمت المعمـول كـان ذلـك دليلا علـى الحصـر, إذ أن القاعدة المعروفة في البلاغة هي أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصــر, وإنما قدرناه مناسبا لما ابتدأ به لأنه أدل على المقصود, مثلا لـو قلـت إن التقدير باسم الله ابتدأ, صح لكن ابتدأ بأي شـيء, فـإذا قلنـا نقـدره فعلا خاصا مناسبا لما ابتدئ به صار ذلك أدل علـى المقصـود, ومعلـوم أن مـا كـان أدل علـى المقصـود كـان أبيـن فـي المـراد, هـذا هـو إعـراب هـذه البسملة.
أما معناها فإن اسـم مفـرد مضـاف, وكـل مفـرد مضـاف فـإنه للعمـوم, أرأيتم قول الله تعالى : **((وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها))** فـــإن نعمة مفرد مضاف لكن ليست نعمة واحدة, لأن النعمة الواحدة تحصــى, لكنها نعم كثيرة فتشمل كل ما أنعم الله به علـى العبـد, إذا كـان المفـرد المضاف يفيد العمـوم فمـا معنـى قولنـا: بسـم اللـه الرحمـن الرحيـم ؟ معناها بكل اسم من أسماء الله أفعل كذا وكذا, بكل اسم, فتكــون أنــت الآن مستعينا بكل اسم من أسماء الله على هذا الفعل الذي بسملت من أجله, وأما اسم فقيل إنه مشـتق مـن السـمو وهـو الارتفـاع, وذلـك لأن الاسم يرفع المسمى ويبينه, وقيل أنه مشتق من السـمة وهـي العلامـة, قـال اللـه تعـالى : **((سيماهم فـي وجـوههم))** أي علامتهـم فـي وجوههم, وأيا كان فالاسم يعين مسماه ويميزه من غيره.
وأسماء الله سبحانه وتعالى كما مر علينا في التوحيد غير محصورة بعـدد كما جاء في الحديث الصحيح: **(أسألك بكل اسم هو لك سميت بـه نفسـك أو أنزلتـه فـي كتابـك أو علمتـه أحـدا مـن خلقـك أو استأثرت به في علم الغيب عندك**)؛ وأما الله فهو علم على الـذات المقدسة العلية وهو الله سبحانه وتعالى, قال النحويون: **" وهو أعرف المعارف "** أعرف المعارف هذا العلم, وقد رتبوا المعارف كما تعرفون بأن أعرفها الضمير ثم الأعلام, لكـن هـذا العلـم هـو أعرفهـا إذ لا تحتمـل المشاركة فيه, وغيره من المعارف يمكن المشاركة فيه.
وأما قوله: **((الرحمن))** فهو اسم من أسـماء اللـه دال علـى الرحمـة الواسـعة؛ والرحيـم اسـم مـن أسـماء للـه دال علـى الرحمـة الـتي تقـع بالفعل, فالرحمن للوصـف, والرحيـم للفعـل, يعنـي أنـه رحمـان يرحـم, وبذلك تبين فائدة الجمع بينهما, فإن فائدة الجمع بينهما هو الدلالــة علــى أن رحمة الله واسعة وذلك في قـوله: **((الرحمـن)),** لأن فعلان يـدل علـى الامتلاء والسـعة, كمـا تقـول شـبعان وريـان ومـا أشـبهها, وأمـا

((الرحيم)) فهو باعتبار الفعل, أي إيصال الرحمة إلى من قدر الله أن يرحمه.

والبسملة لها أحكام: منها أنها تكون أحيانا شرطا في الحل كالتسمية على الذبيحة, فإن التسمية على الذبيحة شرط لحلها حتى إنه لو ترك التسمية ولو نسيانا لم تحل الذبيحة, وقد تكون واجبة لا شرطا كما في الوضوء عند بعض العلماء, فإن التسمية في الوضوء واجبة ولكنها ليست شرطا للصحة, إذ لو تركها نسيانا صح وضوءه, وقد تكون مستحبة في كل أمر ذي شأن كما جاء في الحديث: **(كل أمر ذي شأن لا يبدئ فيه باسم الله فهو أبتر)** أو: **(كل أمر ذي بال)** يعني ذي شأن مهم لا يبدئ فيه ببسم الله فهو أبتر, أي منزوع البركة, ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبتدئ بها في المكاتبات إلى الملوك وغيرهم, وكذلك الأنبياء من قبله كما جاء في القرآن الكريم: **((إنه من سليمان وإنه باسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين))**

ثم قال الله تبارك وتعالى : **((حم))** هذه كلمة مكونة من حرفين مهملين هجائيين الحاء والميم, ولهذا ننطق بها باسمهما لا بلفظهما, فلا نقول: حم, بل نقول: حاء ميم باسمهما, فهما إذن حرفان مهملان هجائيان يتركب منهما كلام الناس, فهل لهذين الحرفين معنى ؟

يقول المؤلف: **" الله أعلم بمراده به "** يعني ما ندري ماذا أراد, هل أراد إثبات معنى أم لم يرد إثبات معنى ؟ وهل أراد معنى معينا أم ماذا ؟ المهم أننا نفوض, فموقفنا من هذا التفويض كغيره من الحروف الهجائية التي ابتدأت بها بعض السور, ولكن مقتضى كون القرآن باللسان العربي أن نقول أنهما حرفان هجائيان مهملان ليس لهما معنى, يعني نجزم بأنه لا معنى لهما, لأن القرآن نزل باللغة العربية, واللغة العربية لا تجعل للحروف الهجائية معنى, وهذا مروي عن مجاهد إمام المفسرين في زمانه زمن التابعين, وهو الحق لأن الله تعالى قال : **((نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين))**.

فإن قال قائل: يرد على هذا القول أن في القرآن ما ليس له معنى وليس له فائدة, وإنما هو حروف مقطعة ليس لها فائدة, قلنا الجواب عن هذا الإيراد أن الله سبحانه وتعالى تكلم بذلك لمغزى لا لمعنى أي لحكمة بالغة, وهي أن هذا القرآن الذي أعجزكم أيها البلغاء العرب لم يكن أتى بشيء جديد من حروف بل أتى بالحروف التي تركبون منها

كلامكم ومع ذلك أعجزكم, عجزتم عن صف الحـروف حـتى تكـون مثـل القرآن, فإذا كنتم عجزتم عن ذلك فعجزكم عن معنى هذه الكلمات مـن باب أولى, وهـذا الـذي ذكـره الزمخشـري فـي تفسـيره وارتضـاه شـيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وذكره أيضا إمـا ابتـداء أو تقليـدا, المهـم أن هذا هو الصواب عند المحققين وهو أن الله تعـالى أنزلهـا لتمـام التحـدي لهؤلاء البلغاء الذين عجزوا أن يأتوا بمثل القـرآن أو بمثـل بعضـه, وأيـدوا قولهم هذا بأن الله تعالى لم يبتدأ سورة بحـروف هجائيـة إلا ذكـر بعـدها القرآن إلا نادرا.

ثم قال الله عز وجل: **" ((تنزيل الكتـاب)) القـرآن "**يعنـي المـراد بالكتاب هنا القرآن, مع أن الكتاب اسم جنـس يحتمـل أن تكـون فيـه أل للجنس فيشـمل كـل كتـاب, ولكـن الظـاهر مـا ذهـب إليـه المؤلـف لأن المقصود بذلك تقرير كون هذا القرآن الذي نزل على المكذبين مـن عنـد الله عز وجل,

وقوله: **" مبتدأ "** يريد قوله: **((تنزيل))** أي أنها مبتدأ, والمبتدأ يحتاج إلى خبر, والخبر قوله: **((من الله))** ولهـذا قـال المفسـر: **" ((مـن الله)) خبره "** تنزيل الكتاب من الله لا من غيره.

((العزيز)) قـال: **" في ملكـه ((العليـم)) بخلقـه "** العزيـز ذو العزة, وقد سبق أن عزة الله تنقسم إلى ثلاثة أقسام: عزة القدر وعـزة القهر وعزة الامتناع, وهـو كـذلك فـي كـل موضـع جـاء العزيـز فهـذا هـو معناه, أي أنه ذو عزة, والعزة ثلاثة أقسام: عزة القدر وعزة القهر وعزة الامتناع؛ أما عزة القدر فمعناها أنه ذو شرف وسـيادة, وأمـا عـزة القهـر فمعناها أنه ذو غلبة وسلطان, وأما عزة الامتناع فمعناه أنه ذو امتناع عن كل نقص وعيب, وقد سبق الاستشهاد على هـذه المعـاني الثلاثـة وبيـان اشتقاقها؛ فيكون قول المؤلف: **" ((العزيز)) في ملكه "** فيه قصور لأنه جعله بمعنى الغالب فقط, والصواب ما ذكرنا لكم.

((العليـم)) قـال: " بخلقـه " والعليـم أي ذو العلـم, وعلـم اللـه سبحانه وتعالى ليس بمحدود لا أولا ولا آخرا ولا مقدارا, علم اللـه تعـالى واسع شامل لكل شيء, علم الله تعالى أزلي أي لم يسـبقه جهـل, علـم الله تعالى أبدي أي لا يلحقه نسيان, فصار علم الله تعـالى واسـع شـامل زمنا وكيفا, أي زمنا أي في المستقبل وفي الماضي, وكيفا أي أنه شامل لكل ما من شأنه أن يعلم.

" ((غافر الذنب)) للمؤمنين ((وقابل التوب)) لهم ((شديد

العقاب)) للكافرين " قوله: **((غافر الذنب))** الغفر هو الستر مع الوقاية, ومنه المغفر ما يوضع على الرأس عند الحرب لاتقاء السهام, وكما ترون أن المغفر ساتر فهو جامع بين الستر والوقاية, والذنب المعصية, يقال: أذنب الرجل إذا عصى, ومعنى غافر الذنب أي ساتره المتجاوز عنه, وقول المؤلف: **" للمؤمنين "** فيه نظر واضح, لأن مغفرة الذنب شامل للمؤمنين وغير المؤمنين, قال الله تبارك وتعالى : **((قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف))** فهو غافر الذنب لكل من تاب إلى الله وسأل المغفرة, **((وقابل التوب))** قابله معناها أن من تاب إلى الله قبل الله توبته, والتوب بمعنى الرجوع إلى الله عز وجل من معصيته إلى طاعته, وقال المؤلف **: " لهم "** لمن ؟ للمؤمنين, وهذا أيضا ليس بصحيح فالتوبة مقبولة من المؤمنين والكافرين, قال الله تبارك وتعالى عن المشركين: **((فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين))** وقال تعالى : **((إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ))** [النساء :18] قال: ((**يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ**)) إذن لو تابوا قبل ذلك لقبلت, فتبين بهذا أن ما ذهب إليه المؤلف رحمه الله من تخصيص ذلك بالمؤمنين يعتبر قصورا, طيب.

قال: **" مصدر "** أيهما قابل أو التوب ؟ قابل اسم فاعل, إذن فالمصدر هو التوب, نعم.

" ((شديد العقاب)) للكافرين " المؤلف رحمه الله كأنه خص الغافر والقابل بالمؤمنين لقوله: **((شديد العقاب))** لأن شدة العقاب إنما هي للكافرين, ولكن في هذا نظرا لأن المقصود هنا ذكر صفة الله سبحانه وتعالى أنه جمع بين الفضل والعدل, بين الفضل في كونه غافر الذنب وقابل التوب, والعدل في كونه شديد العقاب, لأن شدة العقاب من الله عز وجل لمن استحقها عدل إذ أن الله أخبرنا وبين لنا أن من فعل كذا عاقبه بالعقوبة الشديدة, فإذا فعل الإنسان ما توعد عليه بالعقوبة الشديدة فهو الذي اختار لنفسه هذا فتكون معاملة الله له به تكون عدلا.

وقوله**: " أي مشدده "** انتبهوا لهذا التفسير أي مشدده لماذا عدل عن

ظاهر الآية التي تفيد أنه نفسه شديد العقاب ؟ نعم لأنهم ينفون الصفات الأشاعرة, والتشديد فعل بائن عن الله عز وجل, فلننظر الآن علـى كلام المؤلف تكون شديد بمعنى مشدد, ولنا أن نطالب فنقول هل فعيل تـأتي بمعنى مفعل ؟ الجواب نعـم تـأتي فعيـل بمعنـى مفعـل كقـول الشـاعر:

أمن ريحانة الداعي السميع   يؤرقني وأصحابي هجوع

السميع هنـا بمعنـى المسـمع, الـداعي الـذي يسـمعه, يـؤرقني فلا أنـام وأصحابي هجوع نائمون, فمن حيث اللفظ لا اعـتراض علـى المؤلـف أي من حيث جعله فعيل بمعنـى مفعـل لا اعـتراض عليـه لأن ذلـك وارد فـي اللغة العربية, لكن من حيث المعنى فيه نظر لأن ظاهر قوله: **((شديد العقاب))** أنه هو نفسـه عقـابه شـديد وهـو كـذلك, فـإذا كـان العقـاب شديدا لزم أن يكون الألم ألم من عوقب شـديدا أيضـا, والعقـاب مـأخوذ من المعاقبة وهي المجازاة, وسميت المجازاة عقابا لأنها تعقـب العمـل, لكنها تذكر غالبا فيما يسوء لا فيما يسر.

((ذي الطول لا إله إلا هـو إليـه المصـير)) ذي: بمعنـى صـاحب, وهـي مجـرورة باليـاء نيابـة عـن الكسـرة لأنهـا مـن الأسـماء الخمسـة, والطول يقول: " **أي الإنعام الواسع** " هذا الطـول, قـال اللـه تبـارك وتعالى : **((ومن لم يسـتطع منكـم طـولا أن ينكـح المحصـنات المؤمنات))** إلى أخره فالطول هو الغنى الواسع, ومن تمام الغنـى أن يكون منعما, والله سبحانه وتعالى منعم واسع الغنى **((ذي الطـول))** **قال: " وهو موصـوف علـى الـدوام بكـل مـن هـذه الصـفات, فإضافة المشـتق منهـا للتعريـف كـالأخيرة "** فيـه عـدة صـفات **((غافر الذنب وقابل التوب شديد العقـاب ذي الطـول))** كـم هذه ؟ هذه أربعة, الأخيرة غير مشتقة فإن **((ذي))** بمعنى صاحب غير مشتقة لكنها مؤولة بمشتق, أما ما قبلها شديد العقاب قابل التوب غافر الذنب فهي مشتقة, وجعل المؤلف رحمه الله هـذه الصـفات لا يـراد بهـا إثبات المعنى المشتق منه ولكنها للتعريف فقط, ولا يخفـى مـا فـي هـذا الكلام من القصور التام, كيف نجعـل المشـتق لمجـرد التعريـف ؟ كيـف نقول غافر الذنب المراد بذلك التعريف بالله عز وجل لا أنـه غـافر ولا أن قابل ولا أنه شديد العقاب ؟ فهو قاصر جدا ولا يصـح أن نفسـر كلام اللـه تعالى بهذا الكلام, بل نقول غافر مشتق من الغفر وهـو صـفة مقصـودة, ليس المقصود بها التعريف, وكذلك نقول فـي قابـل التـوب وفـي شـديد العقاب؛ وقول المؤلـف: " **موصوف علـى الـدوام بكـل مـن هـذه**

الصفات " قال ذلك هربا من إثبات صفات الأفعال, لأنك إذا قلت غـافر بمعنى يغفر صارت صفة فعل يتعلق بالمشيئة.
وعند الأشاعرة وغيرهم من المتكلمين يمتنع أن يوصف الله تعالى بوصف هو فعل لا يمكن, لماذا ؟ قالوا لأن الفعل يدل على الحدوث, والحدوث لا يكون في القديم, لا يكون الحدوث إلا لحادث, وقد سبق لنا بيان بطلان هذا القول, فالصواب إذن أن غافر وقابل صفتان من صفات الأفعال, وأما شديد العقاب فهي أيضا صفة من صفات الأفعال لأن التقدير عقابه شديد, فهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف أي أن عقابه شديد فتكون كما سبق من الصفات الفعلية, وأما ذي الطول فإذا قلنا إن معناه ذي الغنى الواسع فهي من صفات الذات, وإذا قلنا إنها بمعنى الإنعام الواسع فهي من صفات الأفعال.
" ((إليه المصير)) المرجع " الجملة خبرية مكونة من مبتدأ وخبر, والخبر فيها مقدم أو مؤخر ؟ مقدم, وإذا قدم الخبر أفاد التخصيص والحصر؛ إليه: أي إلى الله وحده, المصير المرجع, وهل المراد بقوله: **((إليه المصير))** أي المرجع في كل شيء أو إليه المصير بعد الموت ؟ الجواب إليه المصير في كل شيء, فإليه المرجع في الحكم بين الناس, إليه المرجع في تدبير الأمور, إليه المرجع بعد الموت, إليه المرجع في كل شيء, **((هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم))** ونؤجل الكلام على فوائد الآية إلى غد إن شاء الله تعالى .
الطالب : ذكرنا أن شديد صفة فعل ...
الشيخ : ... لا هي صفة لفعله, ما هي صفة فعل, صفة لفعل الله, يعني نفس العقاب شديد, وهو جعلها مشدد شيئا منفصلا عن الله عز وجل.
الطالب : شيخ بارك الله فيك ما نقول في الحروف المقطعة هذه في أوائل السور تدخل فيما قال ابن عباس أن القرآن أربعة أقسام: القسم الرابع أنه ما لا يعلمه إلا الله ؟
الشيخ : لا, هذه تدخل على رأي المؤلف, أما على القول الذي رجحنا فإنه معلوم أنه ليس لها معنى, يعني مما يدخل تحت علمنا أنه ليس لها معنى.
الطالب : ...
الشيخ : لا, لأن مشدد أي جاعله شديدا, فهي مثل القادر يعني تعود الصفة على مذهب الأشاعرة إلى القدرة وتعود على مذهب الماتريدية

إلى الخلق, لأن الماتريدية يثبتون الخلق والتكوين بخلاف الأشاعرة. نعم

الطالب : ...

الشيخ : لا, هذه أوصاف, وغافر الذنب وصف, ولهذا جاءت باسم الفاعل, وجاء الغفور الذي هو اسمه على صيغة المبالغة نعم.

الطالب : ...

الشيخ : سمعتم السؤال ؟ يقول: كيف نجمع بين القول بأن أسماء الله تعالى لا تحصى وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم: **(إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة)** ؟

والجواب عن ذلك أن نقول: الجواب عن ذلك أو على ذلك ؟ إذا كان السائل مستفهما فقل الجواب على ذلك, وإذا كان مـ وردا أي مناقضا فقل الجواب عن ذلك؛ ولهذا يكون الجواب عن ذلك في مقام الرد على من اعترض عليك, والجواب على ذلك في جواب من استرشد, فالآن هل نقول بالنسبة لسؤال الأخ الجواب على ذلك أو عن ذلك ؟ على ذلك إحسانا للظن, وإلا لو جاء واحد يريد أن يعترض قلنا الجواب عن ذلك, أما الآن فنقول الجواب على ذلك أن كلام النبي صلى الله عليه وسلم ككلام الله لا يتناقض أبدا, فإذا كان قد ثبت عنه أنه قال: **(أو استأثرت به في علم الغيب عندك)** علمنا أن من أسماء الله ما لا يمكن الوصول إليه, ولا يمكن إدراكه لأن ما استأثر الله به لا يمكن أن نعلمه, فحينئذ يتعين أن نقول إن معنى قوله: **(إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة)** أي: من أسمائه تسعة وتسعين من أحصاها دخل الجنة, فتكون جملة من أحصاها وصفا لكلمة **(اسما)** وليست جملة مستقلة مستأنفة, تكون معنى **(إن لله تسعة وتسعين اسما)** موصوفة بأن من أحصاها دخل الجنة, وله أسماء أخرى لكن اختر منها تسعة وتسعين فإذا أحصيتها دخلت الجنة, وما معنى إحصائها هل معناها أن تقرأها لفظا ؟ لا, إحصائها هو معرفتها لفظا ومعنى والتعبد لله بمقتضاها, أي معرفة لفظها ومعناها والتعبد لله تعالى بمقتضاها نعم .

الطالب : شيخ, عقاب الله منه النار وكأنها هي التي وصفت بالشدة فكيف وصفنا بها الله سبحانه وتعالى ؟

الشيخ : هو نفسه شديد العقاب, أنا مثلا إذا قلت فلان قوي الضرب, يعني ضربه هو الواقع منه قوي, العقاب الواقع منه شديد, الموصوف الله عز وجل شدة عقابه هو, أما المعاقب به فهذا شيء آخر, عندنا عقاب ومعاقب به ومعاقب وارد عليه العقاب, فإذا عاقبت شخصا

بالضرب فهذا الضرب معاقب به, وأما ضرب الضارب فهو وصفه الذي هو عقابه .

القارئ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: **((حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير لا يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ))** [غافر :6] .

الشيخ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تبارك وتعالى: بسم الله الرحمن الرحيم: **((حم))** إلى آخره البسملة جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه وصفة وموصوف, فأين متعلقها ؟ يعني بأي شيء تعلقت ... لا, من جهة الإعراب ؟ متعلقة بفعل محذوف مؤخر مناسب للمقام, طيب الآن إذا كنت أريد أن أقرأ فكيف تقدر هذا المحذوف ؟ باسم الله أقرأ, في القرآن الكريم: **((اقرأ باسم ربك))** فأتى باقرأ, طيب الذين قدروا أبتدئ هل تقديرهم صحيح أو مرجوح ؟

الطالب: لا,

الشيخ: لماذا ؟

الطالب: ...

الشيخ: ليكون أنسب بمعنى مناسب للمقام, تمام تقديرهم صحيح لكن كون الفعل مناسبا أدل على المقصود, لأنك إذا قلت ابتدئ بأي شيء ؟ لكن إذا قدرته أقرأ أتوضأ أغتسل وما أشبه ذلك صار أدل على المقصود؛ فيه أيضا وجه آخر تبين لنا, وهو أنك إذا قلت باسم الله ابتدئ صارت البسملة على الابتداء فقط, إذا قلت باسم الله أقرأ صارت البسملة على كل الفعل, وهذه فائدة أكبر بكثير من مناسبة التعيين, إذا قلت باسم الله ابتدئ صارت البسملة على الابتداء فقط, إذا قلت باسم الله أقرأ صارت البسملة على كل الفعل, وكذلك باسم الله أتوضأ صارت البسملة على كل الفعل من أوله إلى آخره, بخلاف ما إذا قلت باسم الله ابتدئ فإن البسملة تكون على الابتداء فقط.

الشيخ: طيب هل سورة غافر مكية أو مدنية ؟ هي مكية, وكل السور المبتدئة بحروف الهجاء مكية إلا البقرة وآل عمران.

الشيخ: فما هو المكي والمدني ؟ إذن **((اليوم أكملت لكم دينكم))** مكية وهي نزلت يوم عرفة ؟ طيب ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعدها فهو مدني, هذا هو أرجح الأقوال حتى وإن نزل بمكة.

الشيخ: ما هو القول الراجح في الحروف الهجائية التي تبدأ بها السور ؟ حم إيش القول الراجح فيها ؟ ... تمام قال المؤلف: **" الله أعلم بمراده بها "** لكن ما قلنا نحن أنه أرجح ؟

الطالب: مقتضى اللغة أنهما حرفان هجائيان.

الشيخ: وليس لهما معنى في حد ذاتهما, طيب ما وجه ترجيحنا لهذا القول ؟ ... أن القرآن نزل بلغة العرب ولغة العرب تقتضي أن هذه الحروف ليس لها معنى, لكن ذكرنا أن لها مغزى, ما هو ؟